(257) ومن ذلك : ما ورد عن زرّ بن حبيش ، عن اُبيّ بن كعب ، أنّه قال له : " كم تقرأ سورة الأعراف (1) ؟ قلت : ثلاثاً وسبعين آية ... " : فقد قيل : " يحمل إن صحّ ـ لأنّ أهل النقل صعّفوا سنده ـ على أنّ تفسيرها كان يوازي سورة البقرة ، وأنّ في تفسيرها ذكر الرجم الذي وردت به السنّة " (2) . 2 ـ الحمل على السنّة وهذا وجه آخر اعتمد عليه بعض العلماء بالنسبة إلى عدد من الأحاديث : ومن ذلك : قول أبي جعفر النحّاس وبعضهم في آية الرجم : " إسناد الحديث صحيح ، إلاّ أنّه ليس حكمه حكم القرآن الذي نقله الجماعة عن الجماعة ، ولكنّها سنّة ثابتة ... وقد يقول الإنسان : " كنت أقرأ كذا " لغير القرآن ، والدليل على هذا أنّه قال : ولولا أني أكره أن يقال : زاد عمر في القرآن ، لزدته " (3) . ومن ذلك : قول بعضهم حول آية : " لو كان لابن آدم ... " : " إنّ هذا معروف في حديث النبي ـ (صلّى ا عليه وآله وسلّم) ـ على أنّه من كلام الرسول لا يحكيه عن ربّ العالمين في القرآن ... ويؤيده حديث روي عن العبّاس بن سهل ، قال : سمعت ابن الزبير على المنبر يقول : قال رسول ا : لو أنّ ابن آدم اعطي واديان ... " (4) . وهو قال العلاّمة الزّبيدي حيث ذكره في كتابه في الأحاديث المتواترة قال : " الحديث الرابع والأربعون : لو أنّ لابن آدم وادياً من ذهب لأحبّ ... رواه

---

(1) كذا ، والذي نقلناه سابقاً عن الدرّ المنثور عن طائفة من أهمّ مصادرهم : " الأحزاب " . (2) مقدّمتان في علوم القرآن : 83 . (3) الناسخ والمنسوخ : 8 ، مقدّمتان في علوم القرآن : 78 . (4) مقدّمتان في علوم القرآن : 85 .